



البركة

ملخص الخطبة

١- حاجتنا إلى البركة. ٢- فقدان الناس للبركة. ٣- السبيل إلى حصول البركة.

الخطبة الأولى

أما بعد: حديثنا اليوم عن أمر بالغ الأهمية لنا، فنحن نحتاجه في أعمارنا وأرزاقنا وطعامنا وشرابنا وعلمنا وبيعنا وشرائنا، ولا نستغني عنه في أغلب أمورنا، ورغم أن فقدته خسارة عظيمة لنا فنحن لا نشعر بفقدته ولا نحزن على فقدته، فضلاً أن نعمل أسباب تحصيله، ألا وهو البركة، أن يبارك لنا الله عز وجل فيما أعطانا من مال وزوجه وذرية ومنزل وعلم وعمر وبيع وشراء وغيرها، وإذا بارك الله لك في شيء كان خيراً عليك ونفعك قليلاً، وإذا لم يبارك لك فيه كان شراً عليك ولم ينفعك وإن كثر. البركة. أيها الإخوة. افتقدها كثير منا في أغلب أمورنا، ورغم ذلك لا ينتبه إلى ذلك ولا يحزن على فقدتها أو يحاول أن يفعل الأسباب لتحصيلها.

ولو استعرضنا حالنا. أيها الإخوة. حينما نزعنا البركة منا لوجدنا ما يُحزن: الذرية التي يقول الله تعالى عنها: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا صارت عند بعض الناس مصدر شقاء ومتاعب، لماذا؟ لأنه لم يبارك فيهم. الزوجة التي يقول الله عز وجل عنها في كتابه: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً. تسكنوا إليها أي: تألفوها تتراحوا تطمئنوا إليها. لا ألفة، ولا مودة، ولا رحمة، مشاكل، خلافات، محاكم، لماذا؟ لأنه لم يبارك فيها. نزعنا البركة من أموالنا وأرزاقنا؛ الواحد دخله في الشهر أربعة آلاف أو خمسة آلاف أو أقل أو أكثر يأتي آخر الشهر لم يبق منه شيء، لا يدري كيف صرفه، لماذا؟ لأنه لم يبارك فيه. الذي يعمل في البيع والشراء في الأراضي في العقار في السيارات في المحلات التجارية يشكو من قلة البركة. التاجر يملك الملايين وتجد جيرانه أقرابه رحمه فقراء محتاجين لا يتصدق عليهم يعيش يشقى بماله، يموت لم يبق له مسجداً ينفعه في الآخرة، لماذا؟ لأن البركة نزعنا من ماله. أعمارنا، أعلى ما يملك الإنسان في الدنيا عمره، تمر السنة والسنتان والعشر سنين والواحد منا مكانه يراوح، في عبادته، في علمه، في حفظه لكتاب الله، في تفقهه، في دينه، وإن تقدم فشيئاً يسيراً، يعيش الواحد منا الستين والسبعين سنة وإذا قارن هذا العمر الطويل بما قدم للأخرة يجد الفارق الهائل، ربما لم يحفظ خمس أجزاء من القرآن، لماذا؟ لأنه لم يبارك في عمره.

أوقاتنا مهدره، ٢٤ ساعة في اليوم واللييلة، لو تأملنا كيف تذهب لحزنا على ذلك، ٦ ساعات في



النوم، ٦ ساعات عمل، وساعة للصلوات الخمس، كلها ما يقارب ١٢ إلى ١٣ ساعة، والباقي ما يقارب النصف ضائع، لماذا؟ لأن البركة نزلت من أوقاتنا.

ومما يزيد الأمر خطورة أننا سوف نسأل عن أعمارنا: فيم قضيناها؟ يقول النبي: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن عمله فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفق؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟)).

ماذا نقول لله إذا سألنا عن أعمارنا فيم أفيناها؟ نقول: نصف أعمارنا ضائع فيما لا فائدة منه، أغلى شيء نملكه في الدنيا نصيب نصفه، خسارة كبيرة.

نزلت البركة من علم كثير منا، تجد الواحد عنده شهادة جامعية أو خريج كلية علوم شرعية وليس له أثر في أهله وجيرانه وأقاربه، كم سمعنا من المحاضرات، كم حضرنا مجالس علم، كم قرأنا من كتب، أين أثر ذلك علينا وعلى أهلنا وجيراننا ومجتمعنا؟ لا شيء، لماذا؟ لأنه لم يبارك فيه، لماذا؟ لأننا ربما لم تكن نيتنا خالصة لله، لم نستشعر مسؤوليته تبليغ العلم، ((بلغوا عني ولو آية))، لا نستشعر أهمية الدعوة إلى الله.

هذا هو حالنا عندما نزلت البركة منا، تحولت النعم إلى نقم، وأسباب الراحة والسعادة إلى شقاء ومتاعب، وأصبحنا نجري وراء الدنيا، ونحن كالذي يشرب من البحر؛ كلما زاد شرباً زاد عطشاً.

كيف المخرج من ذلك؟ ما السبيل إلى حصول البركة؟ ماذا نعمل حتى تحصل لنا البركة ونسعد بما يعطينا الله من نعم؟ هناك أسباب كثيرة، هناك أسباب عامة، وهناك أسباب خاصة ببعض الأمور.

أما الأسباب العامة فمنها تقوى الله والبعد عن المعاصي، يقول الله تعالى: **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** [الأعراف: ٩٦]، وقال الله تعالى: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مِّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** [الشورى: ٣٠]. فقد البركة مصيبة سببها أفعالنا، معاصينا، لا بد أن نتنبه لذلك.

الدعاء من أهم ما تستجلب به البركة الدعاء، أن تسأل الله أن يبارك لك فيما أعطاك، وانظروا كيف يعلمنا الله سؤال البركة منه تعالى في قصه نوح: **وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** [المؤمنون: ٢٩]. وفي الدعاء العظيم الذي علمه النبي للحسن: ((اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت)).

صلة الرحم من أسباب حصول البركة، يقول النبي: ((من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)) رواه البخاري عن أبي هريرة. فصله الرحم سبب للبركة في الرزق والعمر، وقطيعة الرحم شؤم على فاعلها.

وما يدرينا. أيها الإخوة. أن ما نحن فيه من قلة البركة في العمر والوقت والرزق هو بسبب قطيعة



الرحم، فلننق الله، ومن كان عنده رحم قاطعها فليتنق الله، وليسارع ويذهب إليهم ويصلهم ويحسن إليهم.

قراءة سورة البقرة، يقول النبي في الحديث الذي يرويه مسلم: ((اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان. من طير صواف تحاجان عن أصحابهما))، ((اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة))، قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة. السلام، يقول تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَقَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [النور: ٦١]، مباركة أي: يرجى فيها الخير والبركة. وعن أنس قال: قال لي رسول الله: ((يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك)).

هذه بعض الأسباب العامة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم...

الخطبة الثانية

هناك أسباب خاصة ببعض الأمور مثل أسباب البركة في الرزق سواءً كان راتباً أو غيره، فمن ذلك: القناعة والرضا بعتاء الله، يقول النبي: ((إن الله تبارك وتعالى يبتلي عبده بما أعطاه، فمن رضي بما قسم الله عز وجل له بارك الله له فيه ووسعه، ومن لم يرض لم يبارك له فيه)) السلسلة الصحيحة (١٦٥٨).

أداء العمل الذي أخذت الأجر عليه كما يجب، يقول النبي: ((إن الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقها بارك الله له فيها، ورب متخوِّض في مال الله ورسوله له النار يوم يلقاه)) السلسلة الصحيحة (١٢٤/٤)، يعني أن الذي يأخذها بغير حقها لن يبارك له فيها، سواءً كانت وظيفة أو صنعة أو غيرها.

ومن أسباب البركة في المال أداء الحق الذي فيه، سواءً كان حقا واجبا مثل الزكاة أو مندوبا إليه غير واجب مثل الصدقة وغيرها، يقول النبي: ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منقفا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا)) رواه البخاري عن أبي هريرة، ويقول: ((ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا



والشره في أخذ المال وإعطائه. البركة في البيع والشراء من أسبابها: الصدق وعدم الغش، عدم الحلف. البركة في الطعام من أسبابها: التسمية قبله، لعق الأصابع والإناء. هذا والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.